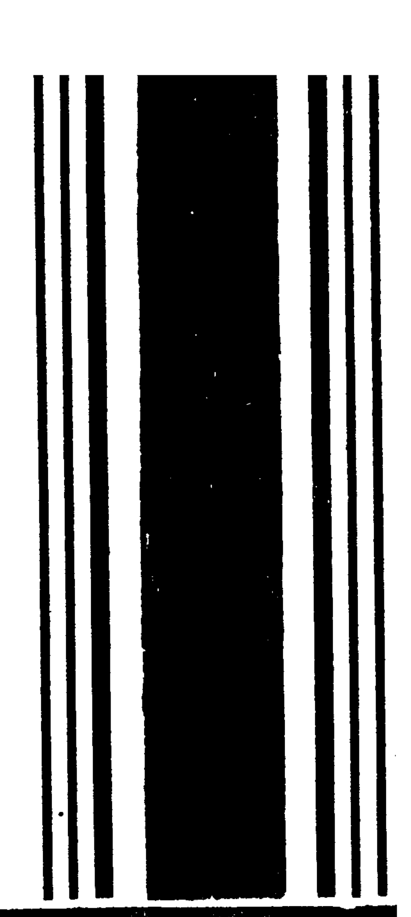
Vᵉ ANNEE

السنة الخامسة



مجلة المغرب
الادارة والتحرير :
نهج جول بوافر
بالرباط

الاعلانات :
فرع الدار البيضاء
ج . بيكير ، 137 ،
شارع مرس سلطان
تلفون 70-03

مجلة المغرب

MAJALLAT EL MAGHRIB
Rédaction et Administration
Rue Jules Poivre
RABAT

Publicité :
Agence de Casablanca
G. BECKER
137, Avenue Mers Sultan
Téléphone : 03-70

رجب — شعبان ١٣٥٥ السنة الخامسة — Ve Année Septembre - Octobre 1936



مجلة المغرب



تثقيفية عمرانية أدبية MAJALLAT EL MAGHRIB مديرها : محمد الصالح ميسة

اغمات في التاريخ المغربي

بقلم فضيلة العلامة قاضي مراكش الاستاذ عباس بن ابراهيم
صاحب كتاب الاعلام بما حل مراكش وأغمات من الاعلام

تعتبر اغمات في التاريخ المغربي من أهم المدن المغربية التي كان لها جاه وعظمة بلغت في عصور متعاقبة حد الاعجاب الى ان اسست بعد مراكش الحمراء وأخذت مكانتها في سماء الحضارة والمجد ، وكثير من الناس لا يعلمون عن اغمات الا انها قرية من القرى المهملة ويجهلون من اهميتها السالفة في حياة المغرب حيث لم يبق من آثارها الا رسوم بالية واطلال دارسة لا تدل على عظمة وجاه .

ولعلنا نستطيع في هذه العجالة ان ناتي بوصف موجز واقوال معتمدة لكبار المؤرخين في اهمية اغمات وذلك لنقرب لهم مثالا مما كانت عليه تلك المدينة التي نشأ فيها رجال افذاذ وحل بها عظماء وتداولتها ابطال .

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري في كتابه المسالك والممالك ما نصه: هي مدينتان سهليتان احداهما تسمى أغمات ايلان والاخرى أغمات وريكة وبها مسكن رئيسهم وبها ينزل التجار والغرباء وأغمات ايلان لا يسكنها غريب وبينهما ثمانية أميال ولها نهر لطيف جريته من القبلة الى الجوف ماؤه زعاق يقال له تاقيروت وحولها بساتين ونخل كثير وهو بلد واسع يسكنه قبائل مصمودة في قصور واجشار وهو رخيص الاسعار كثير الخير يحمل اليه من مدينة نفيس تفاح جليل يباع منه وقر بغل بنصف درهم الا أنه وخم الهواء ألوان سكانها مصفرة كثير العقارب القتالة التي لا يداوى سليمها وبها اسواق جامعة فسوق أغمات وريكة يقوم يوم الاحد بضروب السلع واصناف المتاجر يذبح فيها أكثر من مائة ثور والف شاة وينفد في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة أغمات دولا بينهم يتولى الرجل سنة ثم يديلونه بآخر منهم عن تراض واتفاق ، كذلك ذكر محمد بن يوسف القيرواني وساحل اغمات رباط جوز على البحر المحيط وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ولا تخرج منه السفن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو فحينئذ تصدق لهم الرياح البرية فان تمادى ذلك لهم سلموا وان اصحى الجو وصفا الهواء هبت لهم الرياح البحرية من الغرب فيهيج عليهم البحر وقذفهم في البراري قبل ما يسلمون ، والطريق من مدينة أغمات الى رباط جوز من وريكة الى نفيس خمسة وثلاثون ميلا ومن نفيس الى شفشاون ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط جوز خمسة وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل هـ .

وقال في الاستبصار في عجائب الامصار ما نصه : وأغمات هما مدينتان احداهما تسمى أغمات وريكة والاخرى أغمات هيلانة وبينهما نحو ثمانية أميال وباغمات وريكة يسكن الاعيان وبها ينزل التجار على القديم لانها كانت دار التجهز للصحراء وبها نهر جريته من القبلة الى الجوف يشق المدينة بعضه وعليه أرحاء وحوله بساتين كثيرة .

وقال في نزهة المشتاق : ومدينة أغمات وريكة أسفل هذا الجبل من شماله في فحص بهيج طيب التراب كثير النبات والاعشاب والمياه تخترقه يميناً وشمالا وتطرد بساحته ليلا ونهارا وحولها جنات محدقة وبساتين واشجار ملتفة ومكانها أحسن مكان من الارض فرجة الارجاء طيبة الثرى عذبة الماء صحيحة الهواء وبها نهر ليس بالكبير يشق المدينة وياتيها من جنوبها فيمرالى أن يخرج من شمالها وعليه أرحاؤهم التي يطحنون بها الحنطة وهاذا النهر يدخل المدينة يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت والاحد وباقي الجمعة ياخذونه لسقي جناتهم وأراضيهم ويقطعونه عن البلد فلا تجري منه اليها شيء ومدينة اغمات مدينة تكنفها جبل درن كما قلناه فاذا كان زمن الشتاء تحللت الثلوج النازلة بجبل درن فيسيل ذوبانها الى مدينة اغمات وربما جمد بها النهر في وسط المدينة حتى يجتاز الاطفال عليه وهو جامد فلا يتكسر لشدة جموده وهذا الشيء عايناه بها غير مامرة ومدينة اغمات أهلها هوارة من قبائل البربر المتبربرين بالمجاورة وهم املياء تجار مياسير يدخلون الى بلاد السودان باعداد الجمال الحاملة لقناطير الاموال من النحاس الاحمر والملون والاكسية وثياب الصوف والعمائم والمآزر وصنوف النظم من الزجاج والاصداف والاحجار وضروب من الافاويه والعطر وآلات الحديد المصنوع وما منهم رجل يسفر عبيده ورجاله الاوله في قوافلهم المائة جمل والسبعون والثمانون جملا كلها موقرة ولم يكن في دولة الملثم احد اكثر منهم اموالا ولا اوسع منهم احوالا وبابواب منازلهم علامات تدل على مقادير اموالهم وذلك أن الرجل منهم اذا ملك اربعة آلاف دينار يمسكها مع نفسه وأربعة آلاف يصرفها في تجارته أقام على يمين بابه وعن يساره عرصتين من الارض الى أعلى السقف وبنيانهم بالاجر والطوب والطين الكثير فاذا مر الخاطر بدار ونظر الى تلك العرص مع الابواب قائمة عدها فيعلم من عددها كم مبلغ مال صاحب الدار لانه قد يكون من هذه العرص خلف الباب اربع وست مع كل عضادة اثنتان وثلاث وأما الآن في وقت تأليفنا لهاذا الكتاب فقد أتى على أكثر أموالهم المصامدة وغيرت ماكان بأيديهم من نعم الله ولكنهم مع هذا املياء مياسير أغنياء لهم نخوة واعتزاز لا يتحولون عنه وبمدينة أغمات عقارب كثيرة وكثيراً ما تلسب الناس فتوذيهم وربما مات من لسبته وبمدينة أغمات ضروب من الفواكه وأنواع من النعم وكل شيء بها من الماكول رخيص ممكن هـ .

وذكر مدينتي اغمات في معجم البلدان في محل واحد قال : أغمات ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ومن ورائها الى جهة البحر المحيط السوسي الاقصى باربع مراحل ومن سجلماسة ثمان مراحل في بحر المغرب وليس بالمغرب فيما زعموا بلد اجمع لاصناف من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظاً ولا خصباً منها تجمع بين فواكه الصرود والجروم وأهلها فرقتان يقال لاحداهما الموسوية من أصحاب ابن وَرْصنْد والغالب عليهم جفاء الطبع وعدم الرقة والفرقة الاخرى مالكية حشوية وبينهما القتال الدائم وكل فرقة تصلي في الجامع منفردة بعد صلاة الاخرى كذا ذكر ابن حوقل التاجر الموصلي في كتابه وكان شاهدها قديماً بعد الثلاثمائة

من الهجرة ولا أدري الآن كيف هي فقد تداولتهم عدة دول منها دولة الملثمين وكان فيهم جد وصلابة في الدين ثم عبد المومن وبنوه ولهم ناموس يلتزمونه وسياسة يقيمونها لايثبت معها مثل هذه الاخلاط والله أعلم وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك وهي للمصامدة يدبغ بها جلود تفوق جودة على جميع جلود الدنيا وتحمل منها الى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها وينسب اليها ابو هارون موسى بن عبد الله بن ابراهيم ابن محمد بن سنان بن عطاء الاغماتي المغربي رحل المشرق وأوغل حتى بلغ سمرقند وكان فاضلا وله شعر حسن منه :

لعمر الهوى اني وان شطت النوى
لذو كبد حرا وذو مدمع سكب
فان كنت في أقصى خراسان ثاويًا
فجسمي في شرق وقلبي في غرب

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة يذكر المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية وكان لما ازيل امره وانتزع منه ملكه حمل الى أغمات فحبس بها :

انفض يديك من الدنيا وساكنها
فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت
سريرة العالم العلوي اغمات

هـ. وكلام ابن حوقل في أغمات اجمع مما نقله ياقوت .

وقال في تقويم البلدان وعن ابن سعيد ومدينة اغمات في شمال جبل درن وهي كانت حاضرة البلاد قبل بنيان مراكش وهي من اقصى المغرب قال ابن سعيد ايضاً كانت كرسي ملك أمير المومنين يوسف بن تاشفين قبل أن يختط مدينة مراكش ويبنيها قال وهي مدينة قديمة ثم نقل كلام الادريسي وما أحسن قول عبد الله بن يعقوب الاعمى المعروف بعبود كان في أيام الحكم المستنصر الاموي بالاندلس :

لاتاسفن أبا العاصي لفائتة
فكل ما ليس في رزق الفتى فاتا
كم من فتى وصل ألاسفار مجتهداً
من أرض دارين حتى حل أغماتا
لم يسعف الرزق بالاقدار بغيته
ولو أقام أتاه الرزق ميقاتا
مولاي يكفيك فالزم باب رغبته
فقد كفى الناس احياء وامواتا
من يعتمد غيره يرجع بمحرمة
كالمبتغي بالفلا الصحراء اقواتا

وأبو العاصي هو غالب بن أمية بن غالب المووري المترجم كل منهما في بغية الملتمس . اهـ.

وقال الادريسي في نزهة المشتاق ص ٦٩ وأغمات ايلان مدينة صغيرة في أسفل جبل درن المذكور وهي في الشرق من أغمات وريكة السابق ذكرها وبينهما ستة أميال وبهذه المدينة يسكن يهود تلك البلاد وهي مدينة حسنة كثيرة الخصب كاملة النعم وكانت اليهود لا تسكن مدينة مراكش عن امر اميرها علي بن يوسف ولا تدخلها الا نهاراً وتنصرف عنها عشية وليس دخولهم في النهار اليها الا لامور له وخدم تختص به ومتى عثر على واحد منهم بات فيها استبيح ماله ودمه فكانوا ينافرون المبيت فيها حياطة على أموالهم وانفسهم هـ. ونقله في كتاب تقويم البلدان مختصراً ، والادريسي المذكور هو الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الادريسي الاندلسي السبتي المتولد بسبتة وهو من علية أهل فن الجغرافية في الاسلام .

وقال لسان الدين ابن الخطيب في نفاضة الجراب بعد أن ذكر جوازق من جبل هنتانة معقل الموحدين الى

حدود اضدادهم الوريكيين ثم مدينة اغمات في بسيط سهل موطا لانشز فيه قد اختطت في الفضـاء الافيح فبلغت الغاية من رحب الساحة وانفساح العورة مثلت قصبتها عنها قبلة وسورها محمر التراب سحج الجلدة متدمل الخندق يخترقها واديان من ذوب الثلج وسور الجبل قامت بضفيتها الارحاء واردة وصادرة مرفوعة الاسوار منيعة البناء يمر احدهما بشرقي المسجد طامي العباب في محكم الجسور نظيف الحافة نزهة للابصار وعبرة لاعين النظار ومسجدها المذكور عتيق عادي كبير الساحة رحيب الكنف متجدد الالقاب ومأذنته لانظير لها في معمور الارض اسسها اولوهم مربعة الشكل وما زالوا يبخسون الذرع ويجحدون العرض حتى صارت مجسما كاد يجتمع في زاوية المخروط وادير عليها فارز من الخشب يطيف ببناء لاط وقد أطل بها في جامورها فوقه فقبحت حتى ملحت واستجمعت الشهرة والغرابة واهل هذه البلدة ينسب اليهم نوك وغفلة علتها ان صدقت الاخبار سلامة وسذاجة فتعمر بملحهم الاسمار وتتجمل بنوادر حكاياتهم الاخبار ، أخبرني من يوثق به ممن ولي عملها قال مكثت بها أيام الشتوة وخديم دار الاشراف يرفع لي في كل يوم رسم دار الدباغ ابيض فطال ذلك فقلت له حتى متى يطلع هذا الرسم ابيض فقال لي ياسيدي اصبر بعض ايام ولا ترى بعدي يوماً أبيض فهذا من الغفلة والنوك فمنهـا ان ملك المغرب لما عجب من هاذه المأذنة استاذنوه في نقلها الى بلده على سبيل الهدية يجعلونهـا تحفة قدومه وطرفة وفادته ، وبازائها المسجد بينه وبين النهر المار بازائه قبة عظيمة القبو فخمة البنية ترقص فيها فوارة خرقاء في خصة من الحجر الادكن مشطوبة الباطن رحيبة القطر قد تثلمت بعض حافاتهـا لمساسة الايدي ومباشرة اجرام الخزف والفخار عند الاغتراف بما ينبيءُ عن قديم عهد وطول مدة

وللسلطان بهذه المدينة دور حافلة تدل على همم ومعالي أمم واحتفال عوالم درجوا وامم قد ركلها العفا وجذب معاطفها الخراب فاشئت من خشب منقوشة واطم مرقومة وبداخل هذه المدينة بساتين وجنات ولم يبلغ الخراب من مدينة ما بلغ من هذه الايم المهتضمة قتشعثت محاسنها واخلقت ملابسها وأوحش عمرانها لتتابع الفتن وعيث الشرار الذين لا تعبدهم الطاعة ولا تردعهم الشريعة انقذ الله لهاة البتار فريستها واستدرك بمدافعته مسكتها ، واطرفني الخطيب بها باخبار من اعتقل فيها من مخاوعي ملوك الاندلس وامراء طوائفها كالمعتمد ابن عباد وأبي محمد عبد الله بن بلقين ابن باديس أمير وطننا غرناطة وأوقفني على تاريخ صدر عنه أيام اعتقاله يشرح الحادثة على ملكه في أسلوب بليغ ختمه بمقطوعات من شعره تشهد لفضله ، وزرت بخارجها قبر المعتمد على الله ابي القاسم محمد بن عبـاد أمير حمص وقرطبة والجزيرة وما الى ذلك الصقع الغربي رحمه الله وهو بالمقبرة القبلية عن يسار الخارج من البلد وقد توقل نشزا غير سام والى جانبه قبر الحرة حظيته وسكن نفسه اعتماد اشراكا لاسمها في حروف لقبه المنسوبة الى رميك مولاها المتولعة بشأنه معها اخبار القصاص وحكايات الاسمار الى اجداث من ولديها فترحمنا عليه وأنشدته :

قد زرت قبرك عن طوع باغمات
رأيت ذلك من أولى المهمات
لم لا أزورك يا اندى الملوك يدا
ويا سراج الليـالي المدلهمات
وانت من لو تخطى الدهر مصرعه
الى حياتي لجادت فيه ابيات
اناف قبرك في هضب يميزه
فتنتحيه حفيـات التحيات

كرمت حياً وميتاً واشتهرت علا
فانت سلطان احياء واموات
ما ريء مثلك في ماض ومعتقدي
ان لا يرى الدهر في حال ولا آت

وزرت اجداثاً لاولياء وصالحين ختمتها بقبر الولي المتبرك به ابي عبد الله الهزميري وكان الانصراف عنها من الغد فماشينا ادواح الزيتون والاشجار تساوقها جريات الانهار تتخللها اطلال الحلل والديار نيفا على شطر البريد لا تنال صفح ثراه الشمس ولا ترتاد الحرباء تتجاوب اصوات الحمام المطوق فوق غصونه وقد اقتطعت ذلك الجناب الخصيب أيدي الوحشة واخفيت من خلل غابه السابلة وسكن ربوعه الاهلة اليوم فيالها من مدينة غزر ماؤها وصح هواؤها واينعت ارجاؤها وضفا عليها من المحاسن رداؤها وانتهبنا السهل انتهاباً .

وقال ايضاً : فأغمات بلدة لحسنها الاشتهار ، وجنة تجري من تحتها الانهار ، وشمامة تتضوع منها الازهار ، متعددة البساتين ، طامية بحار الزياتين ، كثيرة الفواكه والعنب والتين ، خارجها فسيح المذانب فيه تسيح ، وهواؤها صحيح ، وقبولها بالغريب شحيح ، وماؤها نمير ، وماء وردها ممد للبلاد وممير ، الا أن أهلها يوصفون بنوك وذهول ، بين شباب وكهول ، وخرابها يهول ، وعدوها تضيق لكثرته السهول ، فاموالها لعدم المنفعة في غير ضمان ، ونفوسها لاتعرف أمان ه .

وقال سيدي المكي الناصري في الرحلة المراكشية الواقعة عام ١١٤٩ هجرية ما نصه : مدينة أغمات وزيارة من ثوى بها من الصالحين رضوان الله عليهم فدخلناها قرب الظهر وقد دثر سورها وخرب غالب دورها ثم قال بعد أن نقل كلام البكري في المسالك مختصراً وقد نقلناه مطولا وبعد أن نقل كلام الخريدة ما نصه قلت لم يبق لما ذكره هؤلاء المؤرخون أثر ولا خبر الا اسمها والا العقارب والسلام ولم أر بها من الشجر الاكثرة الزيتون وشجر التوت التي تطعمه دود الحرير ورحى واحدة ومسجد خرب نحو نصفه ومنارة خرب نصفها ولله عاقبة الامور . ه.

أقول : ذكر صاحب الاستبصار عند ذكر مراكش وعلى ثلاثة اميال فيها وادي تانسيفت منبعه من بلاد هيلانة ويصب فيه وادي وريكة ووادي نفيس واودية كثيرة ومصبه في ساحل رباط جوز ويدخله الشابل الكثير الطيب ه. وبلد هيلانة المذكورة هو بلد كلاوة اليوم والوادي الذي منبعه من بلد هيلانة هو المعروف بوادي سيدي رحال المسمى وادي اغدات وهو تصحيف عن وادي أغمات وهو أغمات هيلانة وهيلانة هي ايلان قال في نزهة المشتاق من قبائل البربر وهم مصاميد ه. ومنبع وادي اغدات عليه الآن قرية يقال لها ايموزّار قرب اكدال افرا المستندة على مسفيوة وهو فوق تدارات التي هي الآن ممر السيارات بنحو خمسة آلاف ميتر عن يمين الذاهب وتقدم النقل عن نزهة المشتاق أن وادي تانسيفت ياتي اليه الماء من عيون وجبال منبعثة من جبل درن من ناحية مدينة أغمات ايلان ه. ووادي اغدات المذكور انضاف اليه وادي غي المنضاف اليه وادي اسوال الملتقيان بتكموت ببلاد جلاوة وتلاقيا مع وادي اغدات في زرقطن ثم هبط الجميع لسيدي رحال ومنه تسقى بعض أراضي زمران اولاد بوشهبة واولاد بني زيد والعرقوب وهبط مع بلاد زمران حتى تلاقى مع رأس العين ببلاد الرحامنة وهبط الى القنطرة ويقال له عند رأس العين وادي تانسيفت ، وذكر الزياني في الترجمانة الكبرى أن قبائل المصامدة بنوا مدينة ششاوة واغمات وريكة وأغمات ايلان .

عباس بن ابراهيم

المنصور الذهبي

(تابع لما نشر في العدد الاخير)

وقد كانت معسكراته تضم في تكناتها الترك والعرب والاندلسيين وفرقاً من سائر قبائل المغرب تمتاز كل طائفة عن الاخرى بهيئة مخصوصة وشعار مخصوص يجعلها في دائرة محدودة سواء في حالة السلم أو في حالة الوغى، على أن عنايته باقتناء المعدات الحربية لا تقل عن اعتنائه بترتيب الجيوش واتخاذ النجائب والفرسان وارباب السيوف مما كان يبعث الرعب في افئدة الطامعين بدون احتياج الى النزال وقد تحدث لنا التاريخ عن اخلاء مدينة آصلا التي كانت اذ ذاك محتلة بجيوش الصليب من الرعب الذي ساور اولئك النازلين من كتيبة اسلامية منصورية لم تكن مستعدة لاشعال نار الحرب مما ترنم به أبو العباس في قوله :

يا أيها المنصور أبشر بالعلى فالله أبلغ في العدا المامولا
انضاكم سيفاً لحتف عداته وبكم غدا سيف الردا مفاولا
وهزمتم الشرك المتين بعزمكم من غير سيف لم يرَ مسلولا

الى آخر ما ذكر في قطعته المتواضعة وبذلك تستبين قوة المنصور المظفرة .

رتب الجيوش لانها رمز القوة فشرع في ترتيب الديوان لانه رمز العدالة والمساواة في الحقوق وحفظ المصالح العامة والخاصة فرتب الدواوين الحكومية وأحسن ترتيبها واصبحت ضخامة الملك تتجلى في تلك النظم التي سنتها عزيمة المنصور القوية وارادته الجبارة في صرامة واعتزاز ورغماً عن تشبعه بالثقة التامة بنفسه في كل ما يرومه فقد خصص يوماً - دعاه يوم الديوان - لاستشارة وجهاء القوم وكبار القواد وذوي النظر السديد في امته في كل ما يرجع على المملكة برفع مستواها تحت لواء العز وافياء الرفاهية في العهد الذهبي .

وقد كان طموحه دائماً يرمي الى ايجاد مملكة أوسع من دائرة ملكه للتوسع والاستعمار وفعلا جرد السيف على توات وتيكرورين ومن حولها واخضعها لسلطانه مما زاد في تعاظمه وقد هادته الملوك وكذلك الخلافة العثمانية غير أنه لم يأبه لرسل الخليفة وعد ذلك اهمالا من المنصور لمقام الخلافة العثمانية حتى كادت تنقطع العلائق السياسية بين المنصور والسلطة العثمانية وقد اتخذ تجار الفتنة ذلك سوقاً رابحاً لاثارة الفتنة وتحكيم السيوف، ولولا حكمة المنصور واقتداره على تلافي الامور في ساعة الشدائد لتدفقت عليه سيول الجيش التركي الذي كان مرابطاً على حدود المغرب في تلمسان من المستعمرات التركية حيث صدرت الاوامر من السلطان مراد بمنازلة المنصور وامتشاق الحسام بسبب ما عده اهانة لكرامته واهمالا ارسله فبادر المنصور في تهدئة روع الخليفة بواسطة سفيره الشاب المهذب أبي عبد الله العباس أحمد بن علي المراكشي فأدى الرسالة واحسن السفارة وسكن روع الخليفة فرجع بنتائج عظيمة وقد بعث المنصور في سفارة اخرى قاضي الجماعة بمراكش أبا القاسم ابن علي والقائد الكبير عبد الرحمن المراكشي الشيظمي لتبديد كل الاوهام التي ساورت الخلافة من جهة المنصور ولتوطيد العلائق السياسية واستحكامها استحكاماً لا تنفصم عراه فوفقا في ماموريتهما ورفع الخليفة مكانتهما فرجعا للمغرب وقد رجعت الحالة الى احسن مما كانت عليه بين المنصور والسلطان مراد .

وبتلك التراتيب الفخمة اصبحت عظمة المنصور تزداد في القلوب على أنها كان لها القسط الاوفر من قلوب سائر الافراد مما ادى بكل طائفة أن تبدي شعورها وميولها نحو جلالة المنصور في ضروب من المدائح وكان ممن يعني بذلك جماعة الصوفية التي رأت الارتماء بين احضان المنصور والتقرب من العرش مما يكون له الاثر الكبير في تدعيم المبدا الصوفي الذي أخذ ظله يتقلص بفقد نفوذه الادبي والسياسي في عهد أبي عبد الله الشيخ الذي امتحنت فيه مشايخ الطرق امتحانا عظيماً امتهنت فيه كرامتهم ولحقهم من الاضطهادات ما شلت به حركة التصوف في خنوع وامتهان حيث صدرت مراسيم سلطانية بهدم الزوايا في المغرب الاقصى وبتغريب مشايخ الطرق في غيابات السجون وقد كانت زاوية الشيخ أبي محمد الكوش ضحية ذلك المرسوم حيث نفذ فيها الهدم وابعد الشيخ الى فاس ونال كل زاوية قسط من الامتهان ادى الى ابتذال كرامتها وقد كان المتصوفة السبب في امتهانهم حيث خرجوا بالتصوف عن طوره التهذيبي وصيروه اداة للدسائس ومركزاً للادوار السياسية ، وفي عهد المنصور اتخذ الصوفية مبدأ الاحلام وتفسيرها على لغة التصوف منهاجاً يتوصلون به الى اقناع المنصور بتأييد المتصوفة له في اليقظة بما يرونه في حقه من الاحلام اللذيذة مما خلف لنا هذا الضرب من المدائح المنامية على لسان مشايخ الطرق وقد تقدمت المباراة التصوفية في اختلاق الاحلام تقدماً غريباً وقطعت شوطاً

بعيداً في تنسيقها ووضعها في قالب يوهم الحقيقة وينالون به المراد.. وقد نشطت احلامهم في وضع التفاسير والشروح واسباب النزول وما الى ذلك من رؤية الرسول في مراءى يطول ذكرها، وما قصة الزند وتفسيرها بالاشارات المنامية لاستخلاف المنصور عنك ببعيده، ومهما يكن من امر تلك الاحلام ومقادير ما يعطى لها من الرعاية والاعتبار فلا يمكننا التسليم بترتيب اوضاع تشريعية ترتكز عليها كما زعم بعض المؤرخين في رؤيا تخص المنصور حيث قال وهذا مما يدل على أن ولاية الاسلام لا تنعقد الا بامر الرسول – يعني ولو منامياً – على أن تفسير الاحلام على مقتضيات الاحوال بدعة عتيقة في منطق التصوف بل هو محور الدائرة التي تروج عليه دعايتهم وللمؤرخين عناية بادراج ذلك في كتبهم التاريخية لمقاصد يطول بسطها.

فتحه للسودان واستعماره: لما توطدت للمنصور أركان الخلافة رأى ما كانت تطمح اليه همته من الفتح والتوسع الاستعماري لزاماً وقد استلذ تلك المغامرة الجريئة غير أنه من دهائه وسداد رأيه رأى أن لا تكون تلك التجربة الشاقة مع دولة الاتراك في الجزائر ولا مع دولة الاصبان في الاندلس لقوة الاولى وتحصن الثانية بعد انفصالها عن مراكش فتوجه نظره الى فتح مملكة السودان المترامية الاطراف وضمها الى الامبراطورية المراكشية ليتسنى له التوسع الاداري ولشعبه التوسع الاقتصادي ويوحد تلك الممالك البعيدة تحت رايته الخفاقة ادا ساعدته الحظوظ وصادفه التوفيق فرأى عقد مؤتمر كبير في مراكش يضم بين افراده من يمثلون الشعب المغربي من قواد حربيين ورجال الديوان وكل ذي رأس سديد للبت في مسألة السودان واستعماره، فانعقد المؤتمر تحت اشراف جلالة المنصور وافتتح المؤتمر بخطبة ضمنها رأيه الصائب في وجوب ضم السودان الى المملكة المغربية على أن يأخذ رأيهم في مناقشة تلك الفكرة أو مناصرتها قبل أن تصبح امراً واقعاً، غير أنه صادفته معارضة قوية في تلك الفكرة التي ترمي الى غزو السودان واستعماره بحجة انها مغامرة قد لا يصادفها التوفيق فتئول بالجيوش الاسلامية الى الفناء في تلك المفاوز الصحراوية وتلك الاراضي القحلة قبل وصولها الى الغاية المقصودة مما يكون له اثر سيء في مثال المنصور وقوته الغاشمة، بيد ان المنصور يقابل تلك المعارضة بثبات رأي ورباطة جأش وسعة صدر حيث قام خطيباً مرنا يبدد تلك الاوهام التي ساورت افكار المؤتمرين ويزيل من عقيدتهم تلك المخاوف في منطق معقول وقول صريح، على أن المنصور أبى الا أن يكون دكتاتوراً مصلحا، في مهمته هذه التي يرى فيها من بعيد ما تقاصرت عنه انظار المؤتمرين وأبت عليه شهامته أن يتوانى عن تعبئة الجيوش المنصورية لاقتحام السودان فأخذ للامر عدته وتحصن بالحيطة التامة في مهمته وخصص لذلك خراجاً كثيراً يعتمد في اموال الدولة لتتأهب الجيوش الاسلامية الى منازلة السودان وقد انقاد لذلك ارباب السيوف ورؤساء الاجناد فحشد لذلك جيش رهيب تحت قيادة الباشا جؤدر وكان يوم خروج الجيش من مراكش يوماً مشهودا، خرجت تلك الجيوش المظفرة من مراكش سادس عشر حجة سنة ٩٩٨ ولم يزل تقطع تلك المفاوز مرحلة مرحلة الى ان التقى الجمعان وتبارز الجيشان الطعان فما هي الا ساعات واذا بنسيم النصر يهب على الجيوش المنصورية واذا بالدائرة تدور على جند اسحق الذي فر هارباً مع جيوشه التي تستظل براية الكهان والسحرة في ساحة الطعان والجيوش المراكشية تقتفي اثرها وتحكم السيوف في جموعه الى ان حاصروه في عاصمة كاغو، فخضع اسحق وطلب الصلح على اداء جزية سنوية مقابل اقراره على مدينة كاغو ومن حولها فقبل جؤدر الصلح مبدئيا على أن يأخذ رأي صاحب الجلالة المنصور وقد بعث مع الرسل هدايا ثمينة غير أنه ما كاد يبلغ جلالة المنصور خبر ايقاف الحرب حتى استشاط غيظاً لذلك بعد ما ناله مولاه جؤدر وبعث انذاراً للباشا يؤنبه على ما فرط منه وقد كتب على ظهر الرقعة بأنامله « أتمدونني بمال فما ءاتاني الله خير مما ءاتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لاقبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون » ولا يخفى عليك ما يشير اليه هذا التوقيع من التعاظم وقوة الارادة على نه لم يكتف بذلك بل نحى الباشا جؤدر عن رياسة أركان الحرب وأمره بالتخلي عنها لشقيقه القائد العظيم الباشا محمود على ان يبقى الباشا جؤدر تحت رعايته لينتفع بمواهبه العسكرية.

وصل الباشا محمود وتسلم زمام القيادة فشرع في شن الغارة من جديد على عاصمة السودان كاغو التي كانت محاصرة بجيش جؤدر ثم تأخر عنها في فترة الانتظار وقد دخلوا العاصمة بعد منازلة بسيطة هزم فيها اسحق مع جيشه شر هزيمة وقد نقلت من يد الجيوش المنصورية كالطير ينفلت من مخالب الصقور اوعبر الوادي الكبير النيل كما عند المؤرخين، والجيوش المراكشية تقتفي اثره وتصلي جماعته ناراً حامية من قذائف مدفعيتها

الى أن لفظ اسحق الروح ، وبموته اندمجت المملكة السودانية في الامبراطورية المراكشية التي اسستها همة المنصور ، فظلت الحمراء العاصمة الادارية للمملكة المنصورية من اقصى المغرب الى بلاد النوبة المسامتة لصعيد مصر ، قال أبو فارس الفشتالي : فأصبحت كلمة المنصور نافذة فيما بين بلاد النوبة والبحر المحيط من ناحية المغرب وهذا ملك ضخم وسلطان فخم لم يكن لمن قبله والله يوتي ملكه من يشاء ، وبفتحه للسودان واستيلائه على تلك العروش تدفقت على المغرب الاقصى انواع الخيرات من كثرة الذهب والكنوز الثمينة التي كان ملوك السودان وعظماؤه يقتنونها حتى اصبح الذهب في الحمراء متدفقاً على الاجناد والافراد من سائر الطبقات ولذلك لقب المنصور بالذهبي ، واصبحت اراضي السودان مستعمرة مراكشية يقصدها تجار المغاربة للتوسع التجاري والاستثمار وبذلك يكون المنصور قد لعب دوراً خطيراً في تاريخ المغرب الاقصى حيث شيد امبراطورية متنائية الاطراف تعد من تلك الجهات آخر ما وصلت اليه يد الفاتحين من ملوك المغرب وماكاد يتم له النصر في السودان حتى اصبح يتحفز لضم املاك اخرى لهذه الامبراطورية من جزيرة العرب وغيرها لولا ان استأثرت يد المنون بروحه الطاهرة .

ولم تمض ساعات على ضم السودان الى المغرب حتى تدفقت التهاني على المنصور بذلك الفتح العظيم وقد قال في ذلك الشعراء ما جادت به قرائحهم من ذلك قول أبي فارس الفشتالي :

جيش الصباح على الدجا متدفق — فبياض ذا لسواد ذلك ممحق
وكانه رايات عسكرك التي — طلعت على السودان بيضاً تخفق
لاحت وافقهم ليال كله — كعمود صبح في الدجا يتألق
نشرت لتطوى منه ليلا دامساً — اضحى بسيفك ذي الفقار يمزق

الى أن قال في وصف المدافع :

صعقت بهن رعود نارك صعقة — رجت لصيحتها العراق وجلق
سحقاً لاسحق الشقي وحزبه — فلقد غدا بالسيف وهو مطوق
رام النجاة وكيف ذاك وخلفه — من جيش جؤ درك الغضنفر فيلق
جيش أواخره ببابك سيله — عرم وأوله بكاغو محدق

الى ان قال :

كتب الاله على عداتك انهم — قنص لسهمك غربوا او شرقوا
ضلت ملوك ساجلوك على العلا — سعياً وشأوك في العلا لا يلحق
بشر ملوك الارض انك فاتح — بالمشرفي على الولا ما اغلقوا
وبناصل لك ذي الفقار مفرق — ما جمعوا أو جامع ما فرقوا

وانت ترى نفوس الشعراء وكذلك القواد قد تشبعت بروح الفتح والاستعمار ممالأة للمبادئ التي كان يلذ للمنصور ان يسمع الشعراء يترنمون باذكائها في قصائدهم وكذلك القواد الحربيون فهذا القائد الكبير أبو الحسن علي بن منصور المراكشي الشيظمي تأثر بتلك المبادئ الى امر بعيد يفصح لك عن ذلك ما ضمنه في قصيدته التي القاها بين يدي المنصور في ذكر المولد النبوي وعلى العموم فالناس على دين ملوكهم ومنها :

يا أيها الملك الذي بسيوفه — حاط الهدى وبرأيه الوضاء
وفى الاله لك الفتوح وصانها — كالزهر في الاكمام والاوعاء
لابد من فتح بروقك واضح — كالصبح يدرؤ في نحور عداء
وستملك الحرم الشريف وينتمي — للواءك المنصور أي مراء

وتوخى الفشتالي تلك المبادئ التي يراها تروق المنصور اذا سمعها في قصيدة طويلة كتبت في احدى نواحي قصر البديع بعد ان وصف منه ما وصف :

ملك أناف على الفراقد رتبة — واقله فوق السماك سرير
قطب الخلافة تاج مفرق دولة — رميت بجحفلها اللهام الكور
وجرى الى اقصى العراق لرعبها — جيش على جسر الفرات عبور

وقال قاضي القضاة أبو القاسم في قصيدته العصماء التي القيت بين يدي المنصور في حفلة المولد النبوي وقد تخلص لذكر المنصور :

هذا الذي يحيي البلاد بعدله — وبعيدها نشراً وكن رماما
هذا الذي وعد الاله بانه — يطوي البلاد ويفتح الاهراما

الى آخر ما قيل في تلك المبادئ التي وصفها الشعراء في وثباتهم بانها مضت وباتت امراً واقعا ، وقد اتخذ المنصور يوم الفتح السوداني عيداً زينت فيه الاسواق ثلاثة ايام ، ضم السودان للمغرب واستعمره المراكشيون غير ان نفوس السودانيين ملئت حقداً وبغضاً للنازلين من المغاربة يتربصون الدوائر للقيام بثورة عظيمة قد تؤدي الى انفصال السودان أو الى اراقة الدماء من جديد على أقل تقدير وكان مركز تلك الحركة مدينة تنبكتو التي كانت مقاطعة اسلامية قبل فتحها واستعمارها وقد علم الباشا محمود نائب المنصور اذ ذاك في السودان بتلك الروح التي اصبحت تسري في اجسام السودانيين وعلى أن مصدرها الشيخ «بابا» وجماعة من الفقهاء وسواء كان ذلك حقاً أو وشاية فقد رأى القاء القبض على الشيخ بابا خشية الفتنة ومحافظة على الوحدة الاسلامية لذلك صفده في الاغلال مع أبي حفص عمر القاضي اذ ذاك وبعث بهما الى الحمراء وأوقع بكل من يرى منه الميل

الى الفتنة وانتهبت امتعتهما وبعث معهما باهلهما لمراكش وقد قاسى الشيخ احمد بابا في رحلته هذه اتعس الحياة ودقت ساقه ثم رمي في غيابات السجن برهة من الزمن الى ان شملهم العفو العام من لدن جلالة المنصور فسرح الشيخ بابا السوداني على شرط اقامته بمراكش وقد ذهب لمقابلة المنصور وقد كان اتخذ له حجابا وفق الخلافة العباسية فرفض الشيخ بابا محادثته حتى يبرز له وقد تلا على مسامع المنصور « وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب » وقال في حماسة موجهاً الخطاب للمنصور : أو تتشبه برب الارباب ؟ ولم يكن للمنصور امام كل ذلك الا ان يتنازل من عليائه لمستوى يتواضع فيه مع الشيخ بابا الذي شرع يناقشه الحساب في فتح السودان وردد عليه هلا فتحت تلمسان وهي اليك اقرب من السودان فاجابه المنصور في وداعة ورعاية امتثالا لقول الرسول ـ اترك الترك ما تركوكم ـ غير أن الشيخ اشتد غضبه وصار يلد في الخصام الا أن رعاية المنصور شملته وسكنت روعه سيما وهو متأثر من محنته فخرج شاكراً وتصدى للتدريس ونشر العلم في مسجد المواسين ووضعت خزانة الاشراف تحت تصرفه وهرع طلبة العلم للاخذ عنه فانتفع الناس بعلمه وبقي يبث العلم الى ان اذن له في السفر لبلاده في عهد الامير زيدان بعد وفاة المنصور اسبلت عليه سحائب الرحمة .

محمد بن عثمان

مراكش

للشاعر الرقيق سيدي أحمد أبَّ حنيني

مراكش بلدة يلقى الغريب بها
ما شاء من بهجة تسلي ومن كرم
ساحاتها الفيح جنات منعمة
وناسها الناس في خلق وفي شيم
راق النخيل ورقَّ الساكنون به
فالقلب في طرب والطرف في نعم
حسن وأنس واحسان وفاكهة
تذكي وتروي جميعاً رغبة النهم

احمد ابَّ حنيني

في قصور مراكش...

بقلم جناب الكاتب الاستاذ معمري أزواو
رئيس ادارة الصنائع والفنون الوطنية بالمنطقه المراكشية

هذه خمسون سنة أو ما يقرب منها وافى مراكش حيث كان يقيم السلطان مولاي عبد العزيز الذي ألقيت اليه مقاليد المملكة وهو في عنفوان الشباب وزيران اخوان وافق وجودهما انتشار عوامل الضعف في الحياة العامة .

فأي شيء كان يروج في خلدهما اذ ذاك ويخامر نفسيهما ؟ لسنا نعلم شيئاً من هذا وقد تضاربت أقوال المؤرخين الذين حاولوا ان يرسموا لنا صورة مما كان يختلج في صدريهما من عواطف وافكار ، غير أننا نعلم يقيناً أن مُقام هذين الوزيرين بعاصمة المرابطين كان من نتائجه الحسنة أن ظهر تحت سماء مراكش قصران لا تنفصل صورتاهما في الذهن اذ أن تاريخهما واحد ، وهذان القصران وهما الباهية التى ابتناها الوزير العظيم «ابّ حمّاد» ودار «السي سعيد» التي شيدها اخوه «السي سعيد» كما يدل على ذلك اسمها ـ ، هذان القصران القائمان في درب واحد على مقربة من « جامع الفنا » نعتبرهما اليوم من آي الفنون الجميلة الجديرة باستهواء السواح والاخذ بألبابهم .

ان دار « السي سعيد » دار رحبة فسيحة الارجاء شاهقة الجدران تحتوي على خمسين حجرة فأكثر وتتفتح أبوابها الثلاثة الى نواح مختلفة ، وان ارضيتها وحدها تتكون من افنية ثلاثة و «رياض» تربط بينهما دهاليز بهيمة في الشتاء ولكنها ظليلة في الصيف .

فاما الفناء الاول وهو ما يسمى «بدار الزليج» فهو مربع مفروش بحجارة الفسيفساء ذات الالون المتنوعة ،

في هذا الفناء ترى الأروقة العالية المنسجمة الى جانب الابواب المزدانة بشتى الاصباغ والنوافذ المحلاة بشبابيك الحديد التي أحسن صنعها صناع الكف ، وفي وسطه يلوح لك كالزهرة الغضة المتفتحة جرن رخامي متدفق المياه قبالة حوض جميل جداً لا ينقطع له خرير ثم يقع نظرك على حجرات فاخرة قائمة وراء الأروقة ذات سقوف بديعة الزخرفة .

واما الفناء الثاني فهو اصغر من الاول ولا نرى فيه الا حجرتين تقابل احداهما الاخرى وكل ما في هذا الفناء من خشب فهو من عود الارز الذي تفننت في تنميقه يد الرقان .

واذا بلغت الفناء الثالث فانك واجد وسطه صهريجاً على صورة نجمة يترقرق ماؤه وهنا يقع بصرك على أربع حجر تسود فيها البساطة التامة ويخيل اليك اذا نظرت الى أرض هذا الفناء انك تمشي على الرخام وما هو برخام وانما هو طلاء من الجير يلمع فوقها ويخدع الناظر البصير وهذه البساطة تنتظم كذلك الابواب اذ لست ترى عليها الا طلاء ازرق .

ثم تحدوك الخطا فاذا انت بدهليز يقل فيه الضياء شيئاً فشيئاً الى أن يعم الظلام أو يكاد ، أليس من الطبيعي أن يتجنب الانسان الضياء المكل لطرفه في الصيف ؟ ثم تلوي على اليسار ثم تلوي على اليمين فاذا بك ازاء ابواب ما كان يخطر بحسبانك انك ستقف عندها فاذا جزت هذه الابواب فقد بلغت ساحة رحبة جمة الاخضرار والنبات ، هذه الساحة هي « الرياض » وما أظنك كنت تتوقع ان تقع خطاك بهذا المكان الذي تملك عليك بهجته مشاعرك ويرحب بك أحسن ترحيب فما ألذ هذه المفاجأة وما أخفها على النفس ! أما ترى على مقربة منك وفي طوع يدك شجر الليمون الموفر بالجنى المزجي اليك اعذب النفحات ، ان زهر الياسمين ليبعث اليك بعبيره وهو محتجب عن عيانك ، انظر الى هذا النبات الغريب الذي تميل ازهاره البيضاء مع الشمس حيثما مالت كأنها كلفة بها والى هذه الورود والازهار التي تكسو الارض فلا تترك فيها عراء ثم اجل نظرك في وسط هذا « الرياض » أما ترى فيه كوخا يعلو صهريجاً أما ترى الواح هذا الكوخ تكاثر الوان الطبيعة الغضة الفتية وشجر السرو يخترق الفضاء المخضر كان به شمماً ، الى هذا الشجر تلجأ البيزان والزرازير وفي غيره تبحث الشحارير والعصافير عن قوت يومها ، وبينما ترى أطياراً ترقص امامك فتنتقل من ايكة الى اخرى في شيء من الطرب والنشاط كثير ترى اطياراً غيرها لا تقل عنها خفة وابتهاجاً تدخل الحجر وتلتقط داخلها الفتات الساقط عن الزرابي .

ان جاذبية هذا المكان لقوية جداً وان جزئية واحدة لتقف نظرك برهة من الزمان وتبعثك على التفكير انظر الى هذه الاصباغ والنقوش التي لا تقيم لها وزنا أول الأمر ألست تراها مذكرة بما رسمته براعة الفرس من تهاويل وارقام ؟ فاذا بحثت في نفسك واردت أن تستكشف ما تهيجه فيها النظرة الشاملة الى هذا المكان من ضروب الاحساسات والعواطف تبين لك ان عالما من الشعر يحيط بك وان لحظة واحدة تقيمها به تستطيع أن تغرقك في ألذ الاحلام ، واذا غادرته وابتعدت شيئاً ما وقعت خطاك بابواب تصل منها بعد شيء من الالتواء الى توابع القصر من مطبخ وحمام ومُراح للخيل وحجر خاصة بالخدم وغيرها .

ولكن لنرجع الى وسط القصر هنا يرى الزائر مرقاة لا يكاد يستجليها النظر لوجود الظلام المخيم بها تبلغك الى الطبقة الاولى وبناء هذه الطبقة مربع اتخذ وسطه شكل

قلنسوة من خشب مثمنة الاضلاع والزوايا ، وعند اول نظرة تلقيها على ما حولك يمتلكك الاعجاب بما يقع عليه بصرك من فنون الزخرفة وحسبك هذه التخاريم التي تنطق على جبس الجدران وحجارة الفسيفساء اللامعة التي تتفتح على وجه الارض ازهاراً ساحرة الالوان ، وحسبك ايضاً هذه الحجرة القائمة على يمينك وهذه الحجرة الاخرى القائمة على يسارك وهذان البهوان المحتويان على وذائل مشرقة تقابل احداها الاخرى وتنعكس فيها جميعاً صور شتى لهذا القصر الباذخ واذا دخلت كبرى هاتين الحجرتين بهرتك عظمتها ونقوشها الفتانة الفاخرة وتلك الاصباغ الجمة الالوان التي تلوح على سقفها شموساً واقماراً ، انظر الى هذه الارائك التي انبسطت عليها الزرابي وكستها المرافق، انها لتمتد طول الجدران وتحيط بها البسط المجلوبة من الرباط وناهيك بهذه البسط التي تزيد الابنية الرائقة رونقا وتكسوها صورة خلابة .

وهناك مرقاة اخرى تبلغك الى الطبقة العليا وهذه الطبقة اتخذت شكل « منزه » مستدير يطل على الفناء الاوسط من نوافذ واسعة فاذا جزت بابأمن أبواب المنزه دخلت سطح القصر حيث يقع بصرك على الاطلس المكلل بالثلج والنخل الشديد الاخضرار .

كان الوزير « أبّ حماد » يرمي الى العظمة حين ابتنى الباهية ، وكان الوزير « السي سعيد » يرمي الى الجمال حين شيد قصره ومما شاع على الالسن ان «السي سعيد» كان يحيط بناء هذا القصر بعناية بالغة حتى انه كان يتفقد بنفسه اعمال الخدمة القائمين بتشييده وكان يرسم لهم الخطة التي ينبغي لهم أن يتبعوها وقد حدث له مراراً ان أمر العملة بتدمير ما جادت به قرائحهم من فنون الزخرفة وضروب التنميق رغبة منه فيما هو أجمل وأبهى ، وأية غرابة في هذا أليس « السي سعيد » وزيراً يريد أن يخلع على القصر الذي يحاول أن يتخذه مسكناً له من حلل الزينة والفخار اغناها؟ ومما شاع على الالسن أيضاً ان الوزير أنفق في بناء هذا القصر اموالاً ضخمة وانه مات ولما يتم بناءه على النحو الذي كان يتطلبه ولقد شاع على الالسن أشياء كثيرة غير هذه ، ولا بدع فان لكل قصر من القصور اساطيره المحيطة به العالقة بحياته وسواء اصحت هذه الاخبار أم لم تصح فان هناك حقيقة واقعة الا وهي هذا القصر الذي نستطيع اليوم ان نتملى بهجته ونعجب بروائه ولقد شاءت الظروف ان يحيا هذا القصر حياة حافلة بالحوادث وان تختلف عليه الاجيال ويتوالى عليه النازلون من كبار المخزن الذين احتلوه أول الامر الى رؤساء الناحية الذين كان لهم النفوذ على مراكش ، غير ان هذا القصر الذي يلوح اطاراً رحباً جميلا افتقر ذات يوم الى شيء من الترميم فقامت مصلحة الفنون الجميلة بهذا العمل أحسن قيام ولم يلبث القصر ان استرد صورته القديمة الخلابة وحينئذ تقاطرت عليه البسط والاواني من جميع أقطار المغرب وامتلأ أسلحة وحلياً ثم نشأت بأحد أفنيته على يد جناب باشا مراكش مدرسة للموسيقى واستطعنا ان نقيم حفلات « بدار الزليج » كان للموسيقى العربية والرقص البربري فيها أوفر نصيب وكان يحضر هذه الحفلات طوائف من السواح والطلبة ، بيد اننا كنا قبل اليوم عاجزين عن اشراك بقية سكان المغرب في التمتع بما يحويه جنوب المغرب من نفائس فنية وها نحن اولاء نبتهج الآن بإنشاء محطة لاسلكية بمدينتنا هذه فعسانا نستطيع ان نسد حاجة المتعطشين الى تلك النفائس .

معمري

تصحيح — وقع في العدد الفائت تحريف في اسم صاحب القصيدة المراكشية الشاعر المفلق السيد الحسن البونعماني فكتب غلطا محمد البونعماني فنرجو تصحيحه .

امساك مستعص يزول

قالت هذه المرأة :

ان املاح كروشن صارت من ادوية العائلة

وهذا ما كتبت :

هذه البطاقة ليس فيها كلام طويل وانما فيها الحق لا غير ، اشارت علي امرأة مسنة باملاح كروشن وكنت اذ ذاك متألمة بامساك دائم يسلط علي النوم كل يوم بعد الظهر ويمنعني من القيام بخدمتي وكان كثيراً ما يعتريني وجع الرأس ، أتناول املاح كروشن منذ ٦ سنين ومن الثمانية ايام الاولى صرت امرأة اخرى لا امساك ولا نوم عند الخدمة ولذلك صارت املاح كروشن من ادوية العائلة .

السيدة : ج. بمدينة فيري (عمالة كروز) بطاقة عددها ٢٠٤٤

ثلاثة ارباع من الامراض التي تصيب البشر ـ من ادناها كصفرة الوجه الى اوجاع الصلب والروماتيزم الحاد ـ يمكن نسبتها الى سبب واحد وما هو الا الكسل المعوي وكروشن يزيل خصوصاً ذلك الكسل من الاعضاء المنظفة كالامعاء والكبد والكليتين ، يمنع تراكم الفضلات المتسممة في جسمكم وتدرن دمكم بالفضلات وهو يجلب لا محالة الصحة والفرح والنشاط .

أملاح كروشن

توجد في جميع الصيدليات

٩ فرنك و٧٥ صنتيما للزجاجة

١٦ فرنك و٨٠ صنتيماً للزجاجة الكبيرة (الكافية لـ ١٢٠ يوماً .)

احصاء عام لمعاهد التعليم بمصر

سنة ١٩٣٤ الدراسية

٨٤٢١ مدرسة تضم نحو ٩٥٠ الف تلميذ وتلميذة وميزانيتها ٤ ملايين وثلاثة ارباع المليون جنية (٣٥٠ مليون ف)

نبذة تاريخية موجزة عن سير التعليم بمصر

(تتمة لما نشر في العدد الاخير)

في سنة ١٨٧٦ انشأ محمد علي مجلساً للمعارف ذا ادارة مستقلة اكثرت من المدارس المقتبسة من النظام الفرنسي وكان التعليم بالمجان والتلاميذ جميعاً يبيتون بالمدارس وتجري عليهم مرتبات شهرية ، وفي عهد الخديو اسماعيل زادت النهضة التعليمية فأنشئت مدرسة دار العلوم والحقوق .

وأشار الاحصاء الى ما حدث في التعليم من انقلاب غير قليل في جميع نواحيه سنة ١٩٢٥ ، فقد اعدت الحكومة الوسائل لنشر التعليم الاولي وقدرت له عشرين عاماً ، واذا سارت الامور على ما هي عليه فلا يأتي عام ١٩٤٥ حتى يكون كل طفل مصري في سن التعليم قد أخذ حظه منه .

وقد زاد ما أنشأته الوزاة لغاية سنة ١٩٣٣ من المكاتب العامة على الني مكتب يتعلم فيها ٢٤٦،٦٤١ تلميذاً وتلميذة عدا من يتعلمون في المدارس الاولية ويقدر عددهم ١٨٥،٩٩١ .

وصدر قانون في سنة ١٩٣٣ خاص بالتعليم الاولي يحتم على المعلمين والمعلمات بالتعليم الاولي الحصول على كفاءة المعلمين أو العالمية من الازهر أو البكالوريا .

ثم اهتمت الحكومة بالتعليم الابتدائي والثانوي والعالي والتعليم الفني بمختلف فروعه ، وأكبر حدث في تاريخ التعليم بمصر هو انشاء الجامعة المصرية التي أسست سنة ١٩٠٨ وظلت مستقلة مدى ١٥ عاماً ثم ضمتها الحكومة اليها سنة ٢٣ فكانت من هذا العهد نواة للجامعة الحاضرة ، وفي سنة ٢٩ انشيء معهد التربية بقسميه البنين والبنات .

ثم قام بجانب المدارس الاميرية عدد عظيم جداً من المدارس الاهلية تمدها الحكومة سنوياً بمكافآت مالية مختلفة ـ وأصدرت من

اجلها تشريعاً خاصا ينظم الحياة فيها ويعمل على رفع مستوى التعليم بها الى مثل ما هو عليه بالمدارس الحكومية .

وقد عنيت الحكومة في السنوات الاخيرة بالاقسام الليلية الخاصة بتعليم العمال وأشباههم، حتى بلغ عدد المترددين على أقسام وزارة المعارف ومجالس المديريات الليلية ١٣ الف عامل كما كان للموسيقى والتربية البدنية والكشافة والفنون الجميلة والتمثيل ومتاحف الفن الحديثة من اهتمام الوزارة وعنايتها حظ عظيم .

إحصاآت عن عدد المدارس وتلاميذها في سنوات مختلفة

وقد جاء في التقرير احصاء دقيق عن مدارس القطر وعدد تلاميذها في مختلف المحافظات والمديريات ننشر خلاصته فيما يلي :

في سنة ١٩٢٢ كان في القطر المصري ٦٬٥٠١ مدرسة وعدد التلاميذ ٤١٢٬٣٦٩ وعدد التلميذات ٩٩٬٤٠٢ وفي سنة ١٩٢٥ كان عدد المدارس ٧٬٥٧٣ وعدد التلاميذ ٥١٢٬٠٠٤ وعدد التلميذات ١٢٢٬١١٤ وفي سنة ١٩٢٨ كان عدد المدارس ٨٬٤٥٠ وعدد التلاميذ ٦٥٤٬٧٨٢ وعدد التلميذات ١٨٦٬٩٢٩ وفي سنة ١٩٣١ كان عدد المدارس ٨٬٤٥٢ وعدد التلاميذ ٦٧٣٬٥١٧ وعدد التميذات ٢١٨٬١٦٥، وفي سنة ١٩٣٤ كان عدد المدارس ٨٬٤٢١ وعدد التلاميذ ٦٨٧٬٠٣٩ وعدد التلميذات ٢٥٤٬٧٢١،

وكان عدد المدارس غير الاولية المصرية في سنة ١٩٣٤ بالقطر ١٬١٦٩ مدرسة والالمانية ٥ والامريكية ٢٧ والايطالية ٦٢ والانجليزية ٣٩ والروسية ٢ والسويدية ٢ والسويسرية ١ والفرنسية ١٥٧ والهولندية ٢ واليونانية ٦١ والدولية واحدة .

عدد المعلمين والمعلمات ودياناتهم وجنسياتهم

بلغ عدد المعلمين في سنة ٣٤ بالمدارس المصرية ١١٬٤٧٦ معلماً منهم ٧٬١٠٥ من المسلمين و ٢٬٣٧٢ قبطياً و ٢٦٣ من ديانات اخرى و ٧٢٦ أجنبياً .

وعدد المعلمات بتلك المدارس ٢٬٤٦٢ معلمة منهن ١٬٢٧٩ مسلمة و ٥٠٦ قبطية و ٢٨٤ من ديانات اخرى و ٣٩٣ اجنبية .

وبلغ عدد المعلمين بالمدارس الاجنبية ١٬٩٥٠ منهم ١٦٧ مسلما و ٣٩٠ قبطياً و ٢٣٢ من ديانات اخرى و ١٬١٥٢ اجنبيا وعدد المعلمات ٢٬٠٢٦ منهن ٢٥ مسلمة و ٢٢٦ قبطية و ٢٤٦ من ديانات اخرى و ١٬٥٢٩ اجنبية .

المدارس والمعلمون ومؤهلاتهم مقسمون حسب الديانة

بلغ عدد المدارس الاسلامية في سنة ٣٤ بمصر ٨٠٧ مدرسة والقبطية ٣٩٢ والمدارس الاخرى ٤٣٨ .

ويقوم بالتدريس فيها جميعاً ثلاث طوائف من المعلمين :

١ – حاصلون على دبلومات وشهادات خاصة بالتدريس .
٢ – حاصلون على دبلومات وشهادات غير خاصة بالتدريس ،
٣ – غير حاصلين على دبلومات أو شهادات .

وكان عدد الطائفة الاولى في المدارس الاسلامية ٥٬١٤٦ معلماً و ١٠٢٠ معلمة (مسلمين) و ٥٩٧ معلماً و ٩٨ معلمة (أقباط) و ٥٢٧ معلماً و ١٨١ معلمة (من اجناس اخرى) .

وعدد الطائفة الثانية بتلك المدارس ١٬٧٧٢ معلماً و ٨٢ معلمة (مسلمين) و ٣٦٢ معلماً و ٢٩ معلمة (اقباط) و ١٠٢ معلماً و ٣٨ معلمة (ديانات اخرى) .

ومن الطائفة الثالثة ٥٢٧ معلماً و ٧٢ معلمة (مسلمين) و ٤٤ معلماً و ٢٠ معلمة (اقباط) و ١١ معلما و ٣٢ معلمة (ديانات اخرى) .

وبلغ عدد الطائفة الاولى بالمدارس القبطية ٣٦٦ معلماً و٦٦ معلمة (مسلمون) و٤١١ معلماً و٨٠ معلمة (اقباط) و٦٣ معلماً و٢١ معلمة (ديانات اخرى)، ومن الطائفة الثانية ٢٠٣ معلماً و١٣ معلمة (مسلمين) و٧٨٦ معلما و١٤٥ معلمة (اقباط) و٣٣ معلماً و٧ معلمات (ديانات اخرى)، ومن الطائفة الثالثة ٨٢ معلما و١٠ معلمات (مسلمين) و٢٣٨ معلما و١٠٣ معلمات (اقباط) و٢٠ معلما و١٣ معلمة (ديانات اخرى).

وبلغ عدد الطائفة الاولى بالمدارس الاخرى ١٤٠ معلما و٢٠ معلمة (مسلمين) و١٥٩ معلما و٨٦ معلمة (اقباط) و١٬١١٦ معلما و١٬٣٢١ معلمة (ديانات اخرى)، ومن الطائفة الثانية ٦٥ معلما و٦ معلمات (مسلمين) و١٦٣ معلما و٨١ معلمة (اقباط) و٣٩٧ معلماو ٥٢٩ معلمة (ديانات اخرى)، ومن الطائفة الثالثة ٣٩ معلما ١٦ ومعلمة (مسلمين) و١٠٠ معلما و٩١ معلمة (اقباط) و١١٥ معلما و٣٠٥ معلمة (ديانات اخرى).

المتخرجون في التعليم العالي سنة ٣٤ الدراسية

تخرج في كلية الحقوق في سنة ٣٤ الدراسية ٦٣ طالبا سبعة منهم يتممون علومهم داخل القطر و٤٩ اشتغلوا بالاعمال الحرة وستة بالمصالح الحكومية؛ وتخرج في كلية الادب ٥٠ طالبا منهم ١٧ يتممون علومهم داخل القطر واثنان في الخارج و١٤ بالمصالح الاميرية وواحد بغيرها و١٦ عاطلا، وتخرج في كلية العلوم ١٥ منهم اربعة يتممون علومهم في الداخل وواحد في الخارج وعشرة في مصالح حكومية، وتخرج في كلية الطب ٩٣ منهم واحد يتم علومه في الداخل وواحد في الاعمال الحرة و٩٠ بالمصالح الحكومية وواحد من العاطلين، وفي طب الاسنان ٢١ منهم ثمانية بالاعمال الحرة و١٣ بالحكومة، ١٩ من مدرسة الصيدلية ١٢ بالاعمال الحرة وسبعة بالحكومة، ومدرسة الممرضات والمولدات ٢٦ طالبة منهن ٤ بالاعمال الحرة و٢٢ بالحكومة. وتخرج في الهندسة ٥٥ منهم ٥٠ بالحكومة و٥ عاطلون، وتخرج في دار العلوم ٩٢ منهم ٧ بالاعمال الحرة و١١ بالحكومة و٥٠ بغيرها و٢٥ عاطلون وفي الطب البيطري ٣١ منهم ٧ بالحكومة وواحد بغيرها و٢٣ عاطلون، وفي الزراعة العليا ٥٩ منهم ٤٦ بالحكومة واثنان بغيرها و١١ عاطلون وفي التجارة العليا ١٠٢ منهم ٢٢ بالحكومة و١٠ بغيرها و٧٠ عاطلون، وفي معهد التربية ١٢ منهم ستة بالاعمال الحرة و٥ بالحكومة وواحد بغيرها.

التعليم الفني

وتخرج في الفنون والصناعات بالعباسية والاسكندرية ٢٨٢ واحد منهم يتم علومه بالداخل و٨٧ بالحكومة و١٣ بغيرها و١٨١ عاطلون، وفي الفنون التطبيقية ٥٣ منهم واحد يتم علومه في الخارج و٥ بالحكومة و٤٧ بغيرها، وفي الفنون الجميلة العليا ٢٨ منهم ٧ يتممون علومهم في الداخل و١١ بالاعمال الحرة و٢ بالحكومة و٨ بغيرها، وفي مدارس التجارة المتوسطة ٤٠٨ منهم ٢ بالاعمال الحرة و١٧ بالحكومة و٢٠ بغيرها و٣٥٩ عاطلون.

تقدير ميزانيات التعليم

ويشمل نوع المصروفات الخاصة بشئون التعليم المسائل التالية: الماهيات والاجور والمرتبات ـ مصاريف الانتقال وبدل السفرية ـ الكساوي والملبوسات والبياضات ـ الاغذية ـ ايجارات ومياه وتنوير الخ ـ توريدات عمومية ـ تحضير وترجمة كتب ـ اعانات ـ

اعمال جديدة ـ نشر التعليم مواد اولية وادوات للمعامل والورش ـ ومصاريف اخرى.

وقدرت ميزانية التعليم بالحكومة في سنة ١٩٣٤ على الوجه التالي : ٢٢٥'١٨٨ جنيهاً مصرياً للادارة العامة والبعثات العلمية و١'١١٦.٥٠٢ ج للتعليم الاولى ورياض الاطفال ويشمل هذا المبلغ ميزانية التعليم الالزامي، و٤١٣'٦٩١ ج التعليم الابتدائي للبنين و٢٢٢'٤٦٨ ج لتعليم البنات وضم الى هذا المبلغ المنصرف على تعليم الاطفال ابتداء من سنة ٣١ ـ ٣٢، و ٥٢٧'٩٦٢ ج للتعليم الثانوي، و٤٣٣'٨١٢ ج للتعليم العالي، و٣٦٧'٥١٠ ج للتعليم الفني والخصوصي و٤٠'٢٦٠ ج للفنون الجميلة.

فجملة ربط ميزانية وزارة المعارف ٣'١٤٨'٦٤٩ جنيهاً.

مجالس المديريات

٧١'٥٩٧ ج للادارة العامة و ٣٤٦'٦٢٢ ج للتعليم الاولي ورياض الاطفال و١٧٦'٥٨٥ ج للتعليم الابتدائي للبنين و٥٤'٦١١ ج لتعليم البنات و٩٨'٩٤٢ ج للتعليم الفني والخصوصي و ١٠٧'٢٣١ ج للاعمال الجديدة و١٨'٧٨٠ ج لنشر التعيلم العام.

فجملة ربط ميزانية مجالس المديريات ٨٧٤'٤٥٨ جنيهاً.

المعاهد الدينية

٥٠'٧٤٨ ج للادارة العامة و١١٩'٧٢٨ للجامع الازهر و٩٤'٩٥٣ للمعاهد الدينية الاخرى.

فجملة ربط ميزانية المعاهد الدينية ٢٦٥'٤٣٩ جنيهاً.

مدرسة البوليس والادارة

جملة ربط ميزانيتها ٢٢'١٢٤ جنيها.

المدرسة الحربية

جملة ربط ميزانية المدرسة الحربية ٢٠'٢٨٠ جنيها.

وزارة الاوقاف

٦'٤٨٦ ج للادارة العامة و٤'٠٤٢ ج التعليم الاولي و١'٢٨٢ للتعليم الابتدائي و١١'٩٥٦ للتعليم الخصوصي.

فجملة ربط ميزانية وزارة الاوقاف ٢٣'٧٦٦.

ديوان الاوقاف الخصوصية

١'١٩٥ ج للادارة العامة والبعثات العلمية و ١٧'٨٠٠ ج للتعليم الابتدائي للبنين و٩'٠٠٢ لتعليم البنات و٢٠'٥٦٧ ج للتعليم الثانوي.

فجملة ربط ميزانية ديوان الاوقاف الخصوصية الملكية ٥٨'٥٦٤ جنيها.

الجامعة المصرية

٧٠'١٨١ ج للادارت العامة والمكتبة و٤٣'١٤٦ ج لكلية الادب و٥٣'٨٧٢ ج لكلية العلوم و ١٤١'٥٨٤ ج لكلية الطب والصيدلة و٣٥'٦٩٨ لكلية الحقوق.

فجملة ربط ميزانية الجامعة المصرية ٣٤٤'٤٩٩ج.

ومن هذا يتضح أن الجملة العمومية للميزانية العامة للتعليم هي ٤'٧٥٧'٧٧٩ جنيها مصريا.

جمعية قدماء اليوسفية

الحق ان جمعية قدماء اليوسفية بالرباط تعد من انشط الجمعيات بالمغرب ان لم نقل انها الجمعية الوحيدة التي وفقت كل التوفيق في تنفيذ برنامجها وتحقيق اغراضها وقد تكلمنا غير ما مرة عن النتائج الحسنة من اعمالها السالفة كترقية النادي وتاسيس مكتبته التي تجمع نخبة صالحة من كتب العلم والادب والتاريخ والترحيب بالذين يودون الاطلاع والبحث باطمئنان وهدوء بال واذا كان هناك ما تفتخر به هذه الجمعية الفتية فهو عملها الخالد الذي سعت اليه منذ ثلاث سنين من تنظيم الدروس الليلية للذين فاتهم التعليم من طبقات التجار واصحاب الحرف وغيرهم من الافراد الكثيرين الذين عرفوا قيمة العلم ويودون استقبال حياة جديدة بالقراءة والكتابة.

ولا زلنا في كل آونة وحين نرفع الصوت عاليا فوق صفحات هذه المجلة ونهيب ببقية الجمعيات المغربية كفاس والدار البيضاء ومراكش ان تقتدي باختها الرباطية لمعرفة

واجبها وتعمل عملا صالحاً لمحاربة الامية نوعاً ما وبرفع الجهل قليلا عن الامة المغربية التي تشكو منه مر الشكوى، وتنظيم الدروس الليلية اقتداء بما فعلته جمعية قدماء اليوسفية من ايسر الاعمال التي لاتحتاج الى كبير مشاق ولا تكلف الاعضاء في كل جهة عظيم عناء فهناك تسهيلات من لدن الحكومة للراغبين في التعليم ويكفي ان يتعاون اعضاء الجمعيات على تنظيم تلك الدروس والتناوب في الوقوف ونعرف منهم الكثير ممن يستطيع التطوع باعطاء الدروس وتخصيص بضع ساعات في الاسبوع لانقاذ طبقات كثيرة من داء الامية الفتاك، وعسى ان تكون هذه الكلمة كافية للاهابة بهم للعمل لخير العمل ما انتفعت به الامة وخير الجمعيات ما قدمت من خير .

ولا يفوتنا ان نذكر ان قدماء اليوسفية قاموا اخيراً بتمثيل رواية « لقيط الصحراء » التي صادفت استحساناً من الجمهور ولقيت اقبالا زائداً من الناس لما عرفوا به من اتقان في التمثيل طيلة هذه السنين الفائتة وجعل لهم في القلوب مكانة احترام واعتبار، وقد خصصوا نصيباً من الدخل للجمعية الخيرية ورصدوا الباقي لاصلاح شئون جمعيتهم وناديهم، وهذا ما يدعونا للتنويه بهم وتشجيعهم واكبار نشاطهم المتواصل وشكرهم على ما فعلوا ويفعلون .

وقد بلغنا ان الجمعية المكناسية تحركت بعد طول سبات فقامت بجملة محاضرات ومثلت في الاسبوع المنصرم رواية « الهاوية » وهذه بادرة اولى ننتظر ما يتلوها من السعي لتنظيم الدروس الليلية للعوام لتستحق الشكر من الله والناس فهل انتم تسمعون ؟

ع.

⁂

مراكش — بلغتنا من حضرة الاديب النبيل الدكتور عارف نعيم نزيل مراكش قصيدة لطيفة في مدح المغرب واهله، فنشكر لاخينا الفاضل عاطفته الجميلة، وسننشر القصيدة في العدد المقبل.

لـغـويات

ان البحث في اصول الاعلام من اسماء المدن وغيرها فيه فائدة لا من حيث اللغة فحسب بل أيضاً من حيث التاريخ، وهذا النوع من البحث أهمله مؤرخو العرب، وقد طلبنا من العالم الفاضل الاستاذ لاوست المدرس بمعهد الدروس العليا بالرباط الجامع بين اللهجة البربرية التي له فيها مؤلفات قيمة واللغة العربية أن يدرس بعض أصول الاعلام ويفيدنا بابحاثه، فتفضل وأمدنا اليوم برأيه في بعض اسماء، ننشرها راجين منه أن يستمر في بحثه ومن علمائنا أن يتناولوا هذاالموضوع لمافيه من الفائدة :

باب تامسنة — أحد ابواب الرباط خارج الاسوار وقد هدم أخيراً، كانت تصدر منه قديماً الطريق الذاهبة الى الدار البيضاء بعد اختراق الشاوية وكانت هذه البلاد تسمى بتامسنة ومن ذلك اسم الباب المتحدث عنه، والكلمة بربرية وبوجه اخص من لهجة زناتة ففي صحاري غدامس لازال هذا اللفظ يدل على البلد القفر والبسيط الخالي، وهو الاسم الذي يناسب البسيط الاطلنتيكي الذاهب من الرباط الى الدار البيضاء الذي تكسوه الآن الزروع والعمارات وكان بالامس أرضاً من سدرة وعليق يرعى فيه عرب شاطئ البحر اغنامهم .

عين غبولة — اسم عين على مسافة نحو خمسة عشر كيلو ميتر من الرباط وكانت قبل تسقى منها المدينة، فالكلمة الثانية من الاسم بربرية وهي جمع كلمة «اغبالو» و«اغبال» وتستعمل الكلمة حتى الآن في بعض البلدان بمعنى عين وسقاية .

تطوان — اسم المدينة الاندلسية الجميلة عاصمة منطقة النفوذ الاسباني من تطاوين، والكلمة جمع عين في كل اللهجات البربرية ومن بينها الريفية، والمفرد «تيط» وهو العين ونجده في كلمة «تيط مليل» اسم عين بأحواز الدار البيضاء حجز ماؤها منذ مدة طويلة لسقي الدار البيضاء .

فـاس — كتابتها هكذا Fez بالفرنسية أخذها الفرنسيون عن الاسبان كما أخذوا كتابة مكناس منهم أيضاً هكذا Mequinez ، وقد وردت أقوال عديدة في تفسير اصل هذا الاسم ينبغي الغاؤها ، وأوجه الاراء ان الكلمة بربرية ومعناها وادي ، وانما وقع قلب في حروف «ساف» فقيل فاس ، فالوادي عند البربر حسب اللهجات يسمى «أسيف» و«سوف» ومن قبيل الممكن النطق بـ«ساف» واطلق الاسم وبالاخص اسم واد حجزت مياهه للاستعمال بمهارة ولباقة كالشأن في فاس على المدينة المبنية على جانبيه .

ولهذا الاصل أيضاً ينبغي نسبة مدينة آسفي Asfi أو واسفي Ouasfi فالمدينة يخترقها واد يطمو في أيام الشتاء وتكاثر الامطار .

ويشرف على فاس شمالا وجنوبا جبلان احدهما تغاظ والاخر زلاغ والكلمتان بربريتان معنى الاولى عنز والاخرى تيس ، والظاهر أن اللفظتين من لهجة زناته .

«يتبع» لاوُست

المطبعة الجديدة - نهج المامونية - الرباط - وكيل المجلة : أبو بكر زنيبر

Imp. Nouvelle - Rue de la Mamounia - Rabat - Le Gérant : Boubker ZNEBAR

المؤسسات والشئون العلمية

تونس — تأسست بتونس جمعية باسم جمعية اغاثة الضعفاء من تلامذة الجامع الاعظم دام عمرانه، وقد حظي مجلس ادارة الجمعية بمقابلة الحضرة العلية بمحضر الوزراء، وبهاته المناسبة القى الرئيس خطاباً بليغاً مؤثراً على مسامع الجناب العالي راجيا منه وضع هاته المؤسسة الجليلة تحت اشرافه فأجابهم لذلك ودعى لهم بالنجاح، شكر الله لاهل الجمعية سعيهم المبرور واعانهم.

⁂

تونس — صرح فخامة المقيم بالديار التونسية الم. أرمان كيون عند وصوله تونس أن أهم ما يوجه اليه عنايته الاسعاف والتعليم، اذ لا يعقل أن تكون بلاد تحت حماية فرنسا يتسكع فيها النشء بالطرقات ولا يجد فيها المريض وسائل العلاج والفقير ما يحتاجه من قوت، وبالفعل اهتم كثيراً لذلك، ويستفاد من الصحافة التونسيه أنه بني حديثاً اقسام اضافية لبعض المدارس وان ادارة المعارف العمومية هي الآن بصدد اعداد برنامج متسع النطاق لبناء مدارس جديدة واضافة اقسام لاخرى ستعرضه على المجلس الكبير في دورة جلساته المقبلة، ومن اخبار باريس نقلا عن رصيفة تونسية محترمة: « أن (الكي درسي) في وفاق تام مع ممثله بحاضرة توتس في حب تحسين حالة المملكة بواسطة المدرسة والنقابة والبلدية وعلى الاخص المدرسة اذ يجب أن تقوم بدور جوهري لتثقيف سواد التونسيين وسياتي المستقبل في هذا الصدد بالشروع في برامج على غاية من الاقدام مقامة على اسس جديدة من أولها الى أخرها لنشر لواء التعليم، ولا شك أنه لبرنامج متسع النطاق للغاية سيقسم تطبيقه على عدة سنوات لكن على مقتضى هذه الصورة تنظر في امره وزارة الخارجية الفرنسية » ومن حديث مقابلة بين احد النواب الفرنسيين بتونس وفخامة وكيل وزارة الخارجية يستفاد أن الوزارة جد مهتمة بمسألة التعليم « وقد اتفق النائب المذكور ووكيل الوزارة حول المجهود الذي يمكن بذله لفائدة الاسعاف العمومي وبث التعليم الشامل بصورة أوسع الامر الذي سيسمح للكافة بدخول جميع المدارس. »

⁂

جائزة المغرب — سبق لنا كثيراً أن نبهنا الى ضرورة احداث جوائز للاعانة على العلم والتاليف، وقد كنا اخبرنا القراء الكرام بما قامت به جمعية احباس الحرمين الشريفين بارشاد من رءيسها معالي الوزير المبجل السيد قدور بن غبريط من احداث جائزة سنوية منحت العام القائت لاول مرة لاديبين.

ويسرنا ان تنبهت الحكومة ايضاً الى ذلك، فقد كان صدر قرار بتاريخ ٣ مارس ١٩٢٥ يتضمن احداث جائزة تسمى بجائزة المغرب ولكنها مقصورة على الكتب الفرنسية، وها قد عدل هذا القرار بقرار تاريخ تاسع ماي من السنة الجارية يشمل التآليف باللغة العربية، ولعل ادارة المعارف تتفضل يوماً باعلام سكان المغرب المسلمين بمضمن هذا القرار وشروط الجائزة الى غير ذلك من البيانات التي اعلنت عنها بالفرنسية فقط!

المؤسسات الاسعافية

فاس — يستفاد من ميزانية الجمعية الخيرية بالعاصمة الادريسية أن مداخيلها عن ستة اشهر بلغت ٣٣٠٥٩٠ فرنكا ومصاريفها ٢٢٤٤٩٨ فرنكا، والجمعية الفاسية كغيرها من الجمعيات الاخرى تقوم بمصاريف ارجاع الفقراء الافاقيين للنواحي التي أتوا منها وبدار العميان واعانة البطالين وغير ذلك من النفقات التي تجب على الميزانية العامة، وهي أيضاً في حاجة الى اعانة جدية من قبل الحكومة والاحباس، وفي كل جلسة تعقدها تتناول هاته الموضوعات وتعرضها على اولي الامر، ويجيب اولو الامر ان المخابرات جارية مع المراجع العليا والى الآن لم نر لهذه المخابرات من نتيجة ولم تتصل الجمعية لحدالآن بشيء.

⁂

الاكواخ حول المدن — لقد بحث المجلس البلدي الرباطي في جلسة عقدها اخيراً مشروع ابدال دوار الدباغ بمساكن صحية لاسكان العملة وغيرهم من المحتاجين، ومن المامول أن يبدأ في العمل بلا اسراف في مناقشات لا تنقضي ومفاوضات لا تنتهي، ومن جهة اخرى اهتمت لمثل هذه القضية بلديات اخرى كالدار البيضاء والقنيطرة فلننتظر!

***

العدد المقبل خاص بكلية القرويين عمرها الله

اداء لا معنى له

تحت هذا العنوان كنا نبهنا في عدد سالف الى الحيف الواقع بشأن اداء التسجيل عن رسوم الرهن الذي هو ثلاثة فرنك ونصف في المائة اذا كان الرسم على يد الشرع وفرنك واحد اذا كان بخط اليد أو على يد الموثق الفرنسي، وقد اخبرنا من طرف ادارة التسجيل ان الادارة ارسلت منشوراً الى نوابها تامرهم بتسوية الاداآت، فنشكر لجناب مديرها الفاضل والمراقب النبيل الم. لوبنياك اعتناءهما، ونرجو من القضاة والعدول ان يتنبهوا بدورهم الى ذلك.

الكتب والنشريات

[La Charte Tunisiene _ الدستور التونسي] جريدة اسبوعية بالقلم الفرنسي للدفاع عن المصالح التونسية، يديرها الكاتب البارع الاستاذ علي بوغالب، فنرجو لرصيفتنا الموفقة كامل النجاح في عملها المبرور لفائدة القطر الشقيق (العنوان: نهج الحلفاوين عدد ٥٧ بتونس، وقيمة الاشتراك ٢٥ فرنكا في السنة).

⁂

[دروس في التاريخ المغربي] وهو الجزء الثاني من التاريخ الذي يعني بتاليفه الكاتب النبيل السيد عبد الله الجراري لطلبة المدارس ويتعلق هذا الجزء بملخص الدولتين اللمتونية والموحدية، فجزى الله خيراً المؤلف واعانه على القيام بهذا العمل الصالح (ويطلب الكتاب من المؤلف بالمدرسة الصناعية نهج بواتي ومن المطبعة الاقتصادية بالنهج نفسه بالرباط.)

الراديـــو المغربي

لم يذهب ما كتبناه بشأن اصلاح الراديو وترقية الاذاعات العربية ادراج الرياح بل ان التحريرات التي نشرناها في مناسبات شتى اتت بنتائج قيمة، فالفرق بعيد جداً بين ماكان عليه الراديو بالامس وما نراه عليه اليوم، الامر الذي ينبئ على عناية اذا ما تمادت فلا نشك في أنها تصل في القريب العاجل بالاذاعات العربية الى المستوى الذي نتمناه وننتظره منذ زمن طويل، وقد سبق لنا أن المعنا الى بعض التحسينات المهمة التي ادخلت على الاذاعات العربية وكان لها الأثر الحسن في ترقيتها والسير بها الى الامام، وها ان الراديو زاد اليوم الى برنامجه المحاضرات العربية التي كنا قلنا عنها انها لازمة وانها في نظرنا أهم ما نترجاه من الراديو الذي نعتبره كالمدرسة وسيلة لنشر الثقافة وتنوير الاذهان، وقد اذاعت المحطة الرباطية اخيراً محاضرات نفيسة تقبلها المستمعون بغاية الاغتباط فمنها محاضرة للاديب النابغ سيدي جعفر الناصري في «المعاهد الدينية» ومحاضرة في «مستقبل الادب العربي بالمغرب» واخرى في «الدولة الموحدية» للشاعر العبقري سيدي محمد المهدي الحجوي، ومحاضرة في «المولى اسماعيل والبرنسيس دوكنتي» لمؤرخ المغرب العلامة مولاي عبد الرحمن بن زيدان، ولا تخفى أهمية هذا القسم من برنامج الراديو والواقع انه يفي بالغرض اولا يفي على حسب ما في للطبقة المثقفة بالمغرب من رغبة في العمل، ومعنى هذا ان الراديو اذا لم تحصل منه النتيجة التي ننتظرها من قسم المحاضرات فالمسئولية تكون في ذلك علينا خاصة.

وكيفما كان راديو المغرب فان التحسينات التي ادخلت عليه تبعث على الثقة بالمستقبل ويزيد في هاته الثقة اهتمام الحكومة الباريسية من جهتها بالاذاعة العربية، وهذا موضوع سنتناوله بعد في فرصة سانحة بما يجب من بيان.

هذا وللشركات التجارية حظ وافر في ترقية الاذاعات العربية، وبالاخص من هذه الشركات «الشركة الفرنسية للاسطوانات».

Compagnie française du gramaphone

«دار ايلكتره — صوت المغرب»

وهي كما تعني بالموسيقى المغربية تعني أيضاً بالموسيقى المصرية العصرية خدمة للتجديد، وقد جلبت من مصر اسطوانات كثيرة ومتنوعة لام كلثوم ونادرة وماري منصور ومحمد العقاد ونينة وماري وغيرهم من مشاهير الفنانين، وستقوم بعد ايام بسلسلة محاضرات بالراديو في مشاهير المغنين والموسيقيين المصريين الذين لا يعرف عنهم الا الشيء القليل هنا وتتناول هذه المحاضرات حياتهم وانتاجهم وأثره في تطور الفن والدور الذي لعبوه وترفق هاته البيانات باذاعة اسطوانات من عمل كل فنان.